الزمان وسمعته مرة اخرى يقول مرتبة هؤلاء الاكابر انهم يعلمون الناس ادب
حضرة الله عز وجل ومرتبة هؤلاء الاراذل انهم يعلمون الناس الادب مع
الخلق ويجعلون فلوسهم على الله وسمعته يقول علامة الشيخ الذي يجب
على المريد ان يكون عارفا بالكتاب والسنة قائما بهما في ظاهره وباطنه متحققا بهما في سره
مراعيا حدود الله ويوفي بعهد الله لا يتأول في الورع بل يأخذ بالاحتياط
في جميع احواله يشفق على جميع الامة لا يمقت احدا من العصاة بل
يتعطف له ويدعوه الى الخير ويرحمه ويجود له ويكون مقبلا على البر
والفاجر والفاسق والشاكر لان جميع الخلق عيال الله وكان الشيخ نور
الدين الاجهوري الحنفي ينقل كلام الشيخ صاحب الكتاب ايضا اعلم ان
الانسان لا يصل الى حالة شريفة في الطريق الا بخدمة الاشياخ ومعانقة
الادب معهم والاكثار من خدمتهم ومن اتى الطريق بلا شيخ كان شيخه ابليس
ولو وقعت على يديه كرامة فهي استدراج ككرامة الدجال الاعور اذا
خرج في اخر الزمان وقد كان الامام الجنيد رحمه الله تعالى يقول من سلك بغير شيخ
ضل واضل ومن حرم احترام الشيوخ ابتلاه الله بالمقت بين العباد وحرم نور
الايمان وكان ابو تراب النخشبي رحمه الله تعالى يقول اذا الف القلب الاعراض
عن الله صحبته الوقيعة في اولياء الله وكان ابو القاسم القشيري رضي الله عنه
يقول لو لم يكن للشيخ من الادب الا قول موسى للخضر عليهما السلام
لما اراد صحبته ان لا يعارضه في فعله ويعترض عليه في حكمه كما فعله موسى
تجاوز الخضر عنه المرة الاولى والثانية فلما انتهى الى الثالثة التي هي حد الكثرة

لزم

من الشيخ له

سر عنه وقال هذا فراق بيني وبينك اذا علمت ذلك فافهم وبالله التوفيق
ومن شأن المريد الا يدخل في صحبة شيخه الا بعد استخارة وانشراح صدر له
بصحبته والا فربما دخل بغير اعتقاد ولا احترام فيجره ذلك الى المقت وقد
كان سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه يقول من لم يعتقد في شيخه الكمال
لا يفلح على يديه ابدا وكان ابو علي الدقاق رحمه الله يقول من دخل في صحبة
شيخ ثم اعترض بعد ذلك عليه بقلبه فقد نقض عقد الصحبة ووجب
عليه تجديد العهد على ان الشيوخ قالوا ان عقوق الاستاذ لا يكاد يقبل من
صاحبه التوبة لاستحكام المقت في القلب وقيام الاستهانة للشيخ بباطن
ذلك التائب وكان ابو سهل الصعلوكي رحمه الله يقول لبعض الشيوخ
مجلس يقرأ فيه القرآن فابدله بمجلس قوال فقال قريب بقلبه كيف
يبدل مجلس القرآن بمجلس قوال فنادى الشيخ يا فلان من قال لشيخه لم
لا يفلح ابدا فجعل المريد التوبة بالشيخ بعد التجريد وكان ابو جعفر
الخلدي يقول من لم يحفظ الادب مع المشايخ سلط الله عليه كلابا تؤذيه
فقال وكان الاشياخ رضي الله عنهم كلهم يقولون جميع ما وقع للحلاج
انما كان من دعوة عمرو بن عثمان المكي عليه وكان ابو علي الدقاق رضي الله
عنه يقول لما اخرج اهل بلخ محمد بن الفضيل حيث كان مذهبه الحديث
دعا على اهل بلخ وقال اللهم انزع منهم الصدق وكانت اكثر بلاد الله تعالى
صوفية فما خرج منهم بعد دعوته صوفي صادق وكان الاستاذ يقول
اياكم والعمل على تغيير قلب شيخكم عليكم فمن تغير قلب شيخه عليه نقض عهده له

كان

فدعى على